الكلم عن مواضعه ويلوون السنتهم بالكتاب ليحسبوه من الكتاب
وما هو من الكتاب والتحريف قد فسر بتحريف التنزيل وتحريف
التاويل فاما تحريف التاويل فكثير جدا قد ابتليت به طوائف من
الامة واما تحريف التنزيل فقد وقع في كثير من الناس يحرفون الفاظ
الرسول ويردون الحديث بروايات فنكره وان كان الجهابذة يدفعون
ذلك وربما تطاول بعضهم الى تحريف التنزيل وان لم يمكنه ذلك تحاقر
بعضهم وكلم الله موسى تكليما واما في الالسنة بما يظن انه من عند الله
فكوضع الوضاعين الاحاديث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم او قامة
ما يظن انه حجة في الدين وليس بحجة وهذا الضرب من انواع اخلاق
اليهود وذمها كثير لمن تدبره في كتاب الله وسنة رسوله ثم نظر بنور
الايمان الى ما وقع في الامة من الاحداث وقال تعالى عن النصارى يا اهل
الكتاب لا تغلوا في دينكم ولا تقولوا على الله الا الحق انما المسيح عيسى
ابن مريم رسول الله وكلمته القاها الى مريم وروح منه وقال لقد كفر
الذين قالوا ان الله هو المسيح بن مريم الى غير ذلك من المواضع ثم ان الغلو
في الانبياء والصالحين قد وقع في طوائف من ضلال المتعبدة والمتصوفة
حتى خالط كثيرا منهم من مذهب الحلول والاتحاد ما هو اقبح من قول
من قول النصارى او مثله او دونه وقال اتخذوا احبارهم ورهبانهم
اربابا من دون الله والمسيح بن مريم وفسره النبي صلى الله عليه وسلم
لعدي بن حاتم رضي الله عنه بانهم احلوا لهم الحرام فاتبعوهم وحرموا
عليهم الحلال وكثير من اتباع المتعبدة يطيع بعض المعظمين عنده في كل
ما يامره به وان تضمن تحليل حرام وتحريم حلال وقال تعالى عن الضالين
ورهبانية ابتدعوها ما كتبناها عليهم الا ابتغاء رضوان الله فما
رعوها حق رعايتها وقد ابتلي طوائف من المسلمين من الرهبانية المبتدعة
ما الله به عليم وقال تعالى قال الذين غلبوا على امرهم لنتخذن عليهم
مسجدا فكان الضالون بل المغضوب عليهم يبنون المساجد على

قبور

قبور الانبياء والصالحين وقد نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم امته
عن ذلك في غير موطن حتى في وقت مفارقة الدنيا بابي هو وامي ثم ان هذا
قد ابتلي به كثير من هذه الامة ثم ان الضالين تجد عامة دينهم انما يقوم
بالاصوات المطربة والصور الجميلة فلا يهتمون في امر دينهم باكثر من تلحين
الاصوات المطربة ثم تجد قد ابتليت هذه الامة من اتخاذ السماع المطرب
سماع القصايد واصلاح القلوب والاحوال به ما فيه مضاهاة لبعض
احوال الضالين وقال تعالى وقالت اليهود ليست النصارى على شيء
وقالت النصارى ليست اليهود على شيء فاخبر ان كل واحدة من الامتين
تجحد كلما الاخرى عليه وانت تجد كثيرا من المتفقهة اذا راى المتصوفة
والمتعبدة لا يراهم شيء ولا يعدهم الا جهلا لا ضلالا ولا يعتقد فيهم
من العلم والهدى شيء وترى كثيرا من المتصوفة والمتفقرة لا يرى الشريعة
ولا العلم شيء بل يرى ان المتمسك بها منقطع عن الله وانه ليس عند
اهلها مما ينفع عند الله شيء واما الصواب ان ما جاء به الكتاب والسنة
من هذا وهذا حق وما خالف الكتاب والسنة من هذا وهذا باطل
واما ما شابهة فارس والروم فقد دخل في هذه الامة من الاثار الرومية
قولا وعملا والاثار الفارسية قولا وعملا ما لا يخفى على احد من علم بدين
الاسلام وما حدث فيه وليس الغرض هنا تفصيل الامور التي وقعت
في الامة مما يضارع طريق المغضوب عليهم او الضالين وان كان
بعض ذلك قد يقع مغفورا لصاحبه اما لاجتهاد اخطاء فيه او لحسنات
محت السياءات او غير ذلك وانما الغرض ان نبين ضرورة وفاقة الى
هداية الصراط المستقيم وان ينفتح باب الى مغفرة الانحراف عن الصراط
المستقيم هو امور باطنة في القلب من اعتقادات وارادات وغير
ذلك وامور ظاهرة من اقوال وافعال قد تكون عبادات وقد تكون
عادات في الطعام واللباس والنكاح والمسكن والاجتماع والافتراق
والسفر والاقامة والركوب وغير ذلك وهذه الامور الباطنة والظاهرة

Copyright Learning Sciences

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)